

تاج العروس من جواهر القاموس

عَبَّرَ الرَّؤُوفُ بِمَا يَعْبُرُهَا عَبْرًا بِالْفَتْحِ وَعِبَارَةٌ بِالْكَسْرِ وَعَبَّرَهَا تَعْبِيرًا : فَسَّرَهَا وَأَخْبَرَ بِمَا يَوْوُلُ وَكَذَا فِي الْمَحْكَمِ وَغَيْرِهِ وَفِي الْأَسَاسِ بآخِرِ مَا يَوْوُلُ إِلَيْهِ أَمْرُهَا . وَعَبَّرَهَا تَعْبِيرًا : فَسَّرَهَا وَأَخْبَرَ بِمَا يَوْوُلُ كَذَا فِي الْمَحْكَمِ وَغَيْرِهِ وَفِي الْأَسَاسِ بآخِرِ مَا يَوْوُلُ إِلَيْهِ أَمْرُهَا . وَفِي الْبَصَائِرِ لِلْمَصْنُوفِ : وَالتَّعْبِيرُ أَخْصُّ مِنَ التَّأْوِيلِ وَفِي التَّنْزِيلِ " إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤُوفِ بِمَا تَعْبُرُونَ " أَيْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُرُونَ الرَّؤُوفَ بِمَا فَعَدَاهَا بِاللَّامِ كَمَا قَالَ " قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ " قَالَ الزَّجَّاجُ : هَذِهِ اللَّامُ أُدْخِلَتْ عَلَى الْمَفْعُولِ لِلتَّبْيِينِ . وَالْمَعْنَى إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُرُونَ وَعَابِرِينَ ثُمَّ بَيَّنَّ بِاللَّامِ فَقَالَ : لِلرُّؤُوفِ بِمَا قَالَ : وَتُسَمَّى هَذِهِ اللَّامُ لَامَ التَّعْقِيبِ لِأَنَّهَا عَقَّبَتْ الْإِضَافَةَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَوْصَلَ الْفِعْلَ بِلَامٍ كَمَا يُقَالُ : إِنْ كُنْتَ لِلْمَالِ جَامِعًا . وَالْعَابِرُ : الَّذِي يَنْظُرُ فِي الْكِتَابِ فَيَعْبُرُهُ أَيْ يَعْتَبِرُ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ حَتَّى يَقَعَّ فَهَمُّهُ عَلَيْهِ وَلِذَلِكَ قِيلَ : عَبَّرَ الرَّؤُوفَ بِمَا وَعَابِرٌ فَلَانٌ كَذَا . وَقِيلَ : أُخِذَ هَذَا كَلْمُهُ مِنَ الْعَبْرِ وَهُوَ جَانِبُ النَّهْرِ وَهِيَ عِبْرَانٌ لِأَنَّ عَابِرَ الرَّؤُوفِ يَتَأَمَّلُ نَاحِيَتَيْ الرَّؤُوفِ بِمَا فَيَتَفَكَّرُ فِي أَطْرَافِهَا وَيَتَدَبَّرُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا وَيَمْضِي بِفِكْرِهِ فِيهَا مِنْ أَوَّلِ مَا رَأَى النَّائِمُ إِلَى آخِرِ مَا رَأَى . وَرَوَى عَنْ أَبِي رَزِينِ الْعُقَيْلِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ " الرَّؤُوفُ عَلَى رَجُلٍ طَائِرٍ فَإِذَا عَبَّرَتْ وَقَعَتْ فَلَا تَقُصُّهَا إِلَّا عَلَى وَادٍ أَوْ ذِي رَأْيٍ " لِأَنَّ الْوَادَّ لَا يُحِبُّ أَنْ يَسْتَقْبِلَكَ فِي تَفْسِيرِهَا إِلَّا بِمَا تُحِبُّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِالْعِبَارَةِ لَمْ يَعْجَلْ لَكَ بِمَا يَغْمُكُ لِأَنَّ تَعْبِيرَهُ يُزِيلُهَا عَمَّا جَعَلَهَا عَلَيْهِ وَأَمَّا ذُو الرَّأْيِ فَمَعْنَاهُ ذُو الْعِلْمِ بِعِبَارَتِهَا فَهُوَ يُخْبِرُكَ بِحَقِيقَةِ تَفْسِيرِهَا أَوْ بِأَقْرَبِ مَا يَعْلَمُهُ مِنْهَا وَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ فِي تَفْسِيرِهَا مَوْعِظَةٌ تَرُدُّكَ عَنْ قَبِيحٍ أَنْتَ عَلَيْهِ أَوْ يَكُونَ فِيهَا بُشْرَى فَتَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى النَّعْمَةِ فِيهَا . وَفِي حَدِيثٍ " الرَّؤُوفُ بِمَا لِأَنَّ عَابِرٌ " وَفِي الْحَدِيثِ " لِلرُّؤُوفِ بِمَا كُنْتُمْ وَأَسْمَاءُ فَكَذَّبُوهَا بِكُنَاهَا وَعَابِرٌ وَهِيَ بِأَسْمَاءِهَا " وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ كَانَ يَقُولُ " إِنْ أَعْتَبِرْتُ بِالْحَدِيثِ " أَيْ أَعْبَرَ الرَّؤُوفَ بِالْحَدِيثِ وَأَعْتَبِرْتُ بِهِ كَمَا أَعْتَبِرْتُهَا بِالْقُرْآنِ فِي تَلَاوُظِهَا مِثْلَ أَنْ يُعْبَرَ الْغُرَابَ بِالرَّجْلِ الْفَاسِقِ وَالضَّلَاحِ

بالمراةِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمَّيَ الْغُرَابَ فَاسِيفًا وَجَعَلَ الْمِرْأَةَ
كَالضَّرِيحِ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْكُنَى وَالْأَسْمَاءِ . وَاسْتَعْبِرَهُ إِيَّاهَا : سَأَلَهُ عَيْبَرُهَا
وَتَفْسِيرَهَا . وَعَيْبَرُ عَمَّا فِي نَفْسِهِ تَعْبِيرًا : أَعْرَبَ بِيَّيْنِ . وَعَيْبَرُ عَنْهُ
غَيْرُهُ : عَيْبَى فَأَعْرَبَ عَنْهُ وَتَكَلَّمَ وَاللَّسَانَ يُعْبِرُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ .
وَالاسْمُ مِنْهُ الْعَيْبَرَةُ بِالْفَتْحِ كَذَا هُوَ مُضْبُوطٌ فِي بَعْضِ النُّسخِ وَفِي بَعْضِهَا بِالْكَسْرِ
وَالْعَيْبَارَةُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِهَا . وَعَيْبَرُ الْوَادِي بِالْكَسْرِ وَيُفْتَحُ عَنْ كُرَاعِ :
شَاطِئُهُ وَنَاحِيَّتُهُ وَهِيَ عَيْبَرَانِ قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبَيْبِيُّ يَمْدَحُ النَّعْمَانَ
:

وَمَا الْفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ ... تَرْمِي أَوْ اذِيَّهُ الْعَيْبَرِيْنِشِ
بِالزَّبَدِ .

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ ... وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ .
وَعَيْبَرُهُ أَيُّ النَّهْرِ وَالْوَادِي وَكَذَلِكَ الطَّرِيقَ عَيْبَرًا بِالْفَتْحِ وَعَيْبُورًا
بِالضَّمِّ : قَطَعَهُ مِنْ عَيْبَرِهِ إِلَى عَيْبَرِهِ وَيُقَالُ : فُلَانٌ فِي ذَلِكَ الْعَيْبَرِ أَيُّ
فِي ذَلِكَ الْجَانِبِ . مِنَ الْمَجَازِ عَيْبَرُ الْقَوْمِ : مَا تَوَا وَهُوَ عَابِرٌ كَأَنَّ عَيْبَرَ
سَبِيلَ الْحَيَاةِ وَفِي الْبَصَائِرِ لِلْمَصْنَفِ : كَأَنَّ عَيْبَرَ قَنْطَرَةَ الدُّنْيَا قَالَ
الشَّاعِرُ :

فَإِنَّ تَعْبِيرَهُ فَإِنَّ لَنَا لُحْمَاتٍ ... وَإِنْ نَعْبِيرُهُ فَذَحْنُ عَلَى نُذُورِ